فجعل يفر من مكان الى مكان واستتر في دار الخيزران وهم يضربونه اذا خرج
ويدمون عقبيه وشق السلا على ظهره وهو ساكن ويخرج كل موسم
ويقول من يؤويني من ينصرني ثم خرج من مكة فلم يقدر على العود الا في
جوار كافر ولم يوجد من الطبع تأفف ولا من الباطن اعتراض اذ لو كان غيره
لقال يا رب انت مالك الخلق وقادر على النصر فلم اذل كما قال عمر رضي الله عنه
يوم صلح الحديبية السنا على الحق فلم نعط الدنية في ديننا ولما قال هذا
قال له الرسول صلى الله عليه وسلم اني عبد الله ولم يضيعني فجمعت الكلمتان
الاصلين الذين ذكرناهما فقوله اني عبد الله اقرار بالملك وكانه قال انا مملوك
يفعل بي ما شاء وقوله ولن يضيعني بيان حكمته وانه لا يفعل شيئا عبثا
ثم يبتلى بالجوع فيشد الحجر ولله خزائن السموات والارض ويقتل اصحابه
ويشج وجهه وتكسر رباعيته ويمثل بعمه وهو ساكت ثم يرزق ابنا ويسلب
منه فيتعلل بالحسن والحسين فيخبر بما سيجري عليهما ويسكن بالطبع الى
عائشة رضي الله عنها فينغص عيشه بقذفها ويبالغ في اظهار المعجزات
فيقام في وجهه مسيلمة والعنسي وابن صايد ويقيم ناموس الامانة
والصدق فيقال كذاب ساحر ثم يقلقه المرض كما يوعك رجلان وهو
ساكن ساكت فان اخبر حاله فليعلم الصبر ثم يشتد عليه الموت فيسلب
روحه الشريفة وهو مضطجع في كساء ملبد وازار غليظ وليس عندهم
زيت يوقد به المصباح ليلتئذ هذا شيء ما قدر على الصبر عليه كما ينبغي نبي
قبله ولو ابتليت به الملائكة ما صبرت هذا ادم عليه السلام يباح الجنة سوى
شجرة فلا يقع ذباب حرصه الا على المعترك نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ما لي
وللدنيا وهذا نوح عليه السلام يصيح مالا فيصيح كمد
وجده لا تذر على الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون هذا الكليم عليه السلام يستغيث عند عبادة قومه العجل

على

على القدر ان هي الا فتنتك ويوجه اليه ملك الموت فيقلع عينه وعيسى صلى
الله عليه وسلم يقول ان صرفت الموت عن احد فاصرفه عني ونبينا صلى
الله عليه وسلم يخير بين البقاء والموت فيختار الرحيل الى الرفيق الاعلى هذا
سليمان عليه السلام يقول هب لي ملكا ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا هذا والله فعل رجل عرف الوجود والموجد
فماتت اغراضه وسكنت اعتراضاته فصار هواه فيما يجري **فصل** اكثر شهوات الحس النساء وقد يرى الانسان امراة في ثيابها فيتخايل له
انها احسن من زوجته ويتصور بفكره المستحسنات وفكره لا ينظر
الا الى الحسن من المراة فيسعى في التزويج والتسري فاذا حصل له مراده لم يزل
ينظر في عيوب الحاصل التي ما كان يتفكر فيها فيمل فيطلب شيئا آخر
ولا يدري ان حصول غرضه في الظاهر ربما اشتمل على حزن منها
ان تكون الثانية لا دين لها ولا عقل ولا محبة له ولا تدبير فيفوت اكثر
مما حصل وهذا المعنى هو الذي اوقع الزناة في الفواحش لانهم يجالسون
المراة حال استتار عيوبها عنهم وظهور محاسنها فتلذ لهم ثلاث
الساعة ثم ينتقلون الى اخرى فليعلم العاقل ان لا حصول الى سبيل مراد
تام كما يريد ولسنا نأخذ به الان تغمضوا فيه وما عيب نساء الدنيا
باحسن من قوله عز وجل ولهم فيها ازواج مطهرة وذو الانفة يانف من
الوسخ صورته وعيب الخلق معنى فليقنع بما باطنه الدين وظاهره الستر
والقناعة فانه يعيش مرفه السر طيب القلب ومتى ما استكثر فانما
يستكثر من شغل قلبه ورقة دينه **فصل** سبحان من شغل كل شخص
بفن لتنام العيون في الدنيا فاما في العلوم فحبب الى هذا القرآن والى
هذا الحديث والى هذا النحو اذ لولا ذلك ما حفظت العلوم والهم هذا
المتعيش ان يكون خبازا وهذا ان يكون هراسا وهذا ان ينقل الشوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)